فاعلا لازما مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان. فمعنى أذهبت زيدا جعلت زيدا ذاهبا. . . » [1].

وإذا تجاوزنا هذه الأمثلة إلى غيرها، وألقينا نظرة شاملة على المسائل التي يخوض فيها اللغويون في مبحث الصرف انطلاقا من شرح الشافية على سبيل المثال، قلنا إن تعريف الحروف الأصول وفصلها من حروف الزيادة وحصر أبنية الكلمات في العربية وصيغها في الاسم والفعل من ماض ومضارع وأمر واسم فاعل ومفعول واسم مرة، واسم آلة، وجمع تكسير، وتصغير، ونسبة تمثل كلّها أمثلة صالحة للاستدلال على بلوغ القدماء في تحليل ما نسميه دون مزيد تدقيق اللّفظ المركب - مدى يصعب تجاوزه، في ضوء نظرية العلامة اللّغوية المعتمدة في هذا العمل.

5 - الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية

وعوض أن نواصل استقصاء هذه المسائل مسألة مسألة فإننا سنركّز على نص نظري لابن جني بدا لنا أنّه يختزل ممارسة القدماء في لفظ وجيز. وقد ورد في الخصائص بعنوان باب في الدلالة اللّفظية والصناعية والمعنوية [2].

يعود الفضل في ما نعلم - في لفت النظر إلى أهمية هذا النص، إلى الأستاذ المهيري، الذي حلّله تحليلا مستفيضا في أطروحته في فصل "اللفظ والمعنى" [3]. وكان من أهمّ ما انتهى إليه في هذا الفصل أن الكلمة على ما هو مشهور من معناها عند العموم باعتبارها مقابلا للفظ الفرنسي mot لا تعبّر عن مفهوم بسيط لا يحتمل مزيد تحليل. وقد استدل بأصناف الدلالات التي عيّنها ابن جني وهي الدلالة اللّفظية والصناعية والمعنوية لتفكيك "الكلمة" سواء كانت فعلا

1 الاستراباذي شرح الشافية ج 1 ص 83.

2 ابن جني الخصائص ج 3 ص 100 إلى 103.

3 A. Mehiri: Les théories grammaticales d'bn Jinni.Chapitr X: L'expression et le contenu
من ص 301 إلى ص 315.